هل هذا يفسر النفوذ السياسى اليهودى؟

فى معرض هذا التعليق عن البروتوكولات ذكر القليل حول البرنامج السياسى الذى احتوته، ومن الأفضل أن يتم تناول هذه النقاط بشكل منفصل حتى حينما تتحول الدراسة إلى الأوضاع الفعلية فى الولايات المتحدة، ربما يكون القارئ فى وضع يسمح له بالحكم على ما إذا كان البرنامج المكتوب متفقًا مع البرنامج الفعلى كما رأينا حولنا جميعا. إن البرنامج العالمى كما هو مفصل فى هذه الوثائق الغريبة يتركز حول نقاط عدة، البعض منها تم التعرض له سلفا. **إن نجاح هذا البرنامج يتحقق من خلال ثلاثة عناصر رئيسية: ١- تأمين السيطرة المالية على العالم، وقد تحقق هذا الأمر بالفعل بواسطة الديون الباهظة التي ناءت بها اقتصاديات كل دولة بسبب الحروب، وأيضا من خلال السيطرة المالية وليست الإدارية على الصناعة ٢- من خلال تأمين السيطرة السياسية والتى يمكن التدليل عليها بسهولة من خلال الإشارة لأحوال كل الدول المتحضرة اليوم ٣- ثم تأمين السيطرة على التعليم، وهى سيطرة تحققت بشكل متسق تحت أنظار الناس،** ثم أيضا بتسفيه العقل الجمعى العام من خلال نظام (الغواية) وهو نظام أدخلنا فى مرحلة جديدة يمكن أن نستخدم كلمة " چاز" لتوصيفها. والعنصر الأخيرمن خلال زرع بذور الفرقة والاضطراب بدلا من بذور التقدم فى كل مكان وخلق الأوهام الاقتصادية والمزاج الثورى. كل هذه الأهداف الأساسية تطلبت طرقًا متنوعة للعمل، وهو أمر لم تغفل البروتوكولات عن ذكره.

وفى محاولة الوصول إلى ماتقوله البروتوكولات عن اختيار وفرض السيطرة على الرؤساء، سيكون من المفيد أن نشير للآراء التى تقدمها هذه الوثائق للتعبير عن المراحل الأخرى للسياسة .

إنه من المهم بمكان لأولئك المعتذرين اليهود- الذين لا يناقشون محتويات

البـروتوكولات فـى كـل مناقشاتهم – أن يعرفوا أنهم فضلا عن كونهم داعمين للملكية، فهم أيضا داعمون لليبرالية الكارثية وغير المسئولة فى الحكومة. إن القوة التـى تقـف خلف البروتوكولات تبدو وأنها تملك ثقة مطلقة فيما يمكنها عمله مع الناس، حالما يتم إقناعهم بأن الحكومة الشعبية قد وصلت بالفعل إلى سدنة الحكم.

إن البـروتوكولات تؤمن بالتغيير المتكرر، لذا هم يفضلون الانتخابات، وكذلك المراجعة المستمرة للدستور، وينصحون الناس بتغيير ممثليهم مرارا.

ولنقرأ هذا من البروتوكول الأول :

"إن التصـور المجرد للحرية جعل من الممكن لنا إقناع الجمهور بأن الحكومة هـى القيادة الوحيدة لمن يحكم البلاد والناس، وأن المضيف يمكن أن يتغير بمثل ما يتغير زوج من القفازات القديمة. إن التغيير المستمر للنواب قد جعلهم تحت إمرتنا وفى إطار نفوذنا باعتبارهم خلقوا لخدمة أغراضنا".

لاحـظ أيضا كيف أن هذا التكتيك باستخدام التغيير قد دفن فى هذه الفقرة من البروتوكول الرابع والتى تصف تطور الجمهورية:

"كل جمهورية تمر بعدة مراحل. الأولى تكون عبارة عن هذيانات (خطرفات) لا معنـى لهـا وهـى تشبه هذيان الرجل الأعمى الذى يلقى بنفسه من اليمين إلى اليسـار. والثانـية هى الديماجوجية والتى تولد الفوضى وتقود حتميا إلى الاستبداد وهو استبداد ليس ذا طبيعة قانونية ومسئولة ولكنه استبداد غير مشاهد ولا معروف غيـر أنـه يتم الإحساس به؛ لأنه يمارس من قبل منظمة سرية، مثل هذا الاستبداد يتصـرف بقلـيل من الارتباك والحيرة؛ لأنه يختفى تحت غطاء ويعمل بدون علم العمـلاء المختلفـين، وتغييـر ونقل هؤلاء العملاء لن يهدد قوتهم السرية بل على العكـس هـو يخـدمها، بما أن هذه التغييرات سوف ترفع من على المنظمة عبء ضرورة أن تنفق مصادرها على مكافآت لخدمة تستمر طويلا ".

هـذا" التغييـر" للأُجراء ليس أمرًا معروفا فى الولايات المتحدة. وعلي سبيل المـثال فـإن سيناتورًا سابقًا فى الولايات المتحدة يمكنه أن يشهد بسهولة على هذا الأمـر إذا ما عرف من قام بفعل "التغيير". لقد جاء وقت حينما كان هذا السيناتور بمـثابة أداة طـيعة فـى يد كل لوبى يهودى فى مجلس الشيوخ، فكلامه العذب قد

أضـــاف ســـحرا وقبولاً لكل قضية أرادوا أن يدعموها ضد النوايا الحكومية. على الـــرغم من ذلك فإن هذا السيناتور قام سرا بالحصول على "مزايا" من السر للعلن من مصدر عال وهى "مزايا" ذات طبيعة مالية. وقد جاء الوقت الذي أصبح فيه من الأفضـــل أن يتم "فصل" السيناتور، وما حدث هو أننا أخرجنا السجل والذى دونت فيه تلك "المزايا" من السر إلى العلن وتكفل بنشر القصة نظام يعتمد على الصحف، والـــذى كـــان دائما عنصرا جاهزا للأمريكيين اليهود، حيث قام بفضح السيناتور، وتولـــى بقية القصة جمهور عام ساخط. ولم يكن لهذا الأمر أن يتحقق إذاً مالم يتم إرضـــاء هـــذا السيناتور، أولا بتقديم هذه المزايا السرية، وما كان يمكن أن يحدث بـــدون تواطـــؤ صـــحيفة معينة، وماكان للقصة أن تخرج للعلن إلا إذا أراد سادة السيناتور كذلك. وكان أن تحقق ذلك.

البـــروتوكول الـــرابع عشـــر يبدأ بعبارة "حينما نكون حكاما،" ذلك أن اليهود يتصـــورون كـــيف أن الأغـــيار سيكونون عاجزين عن تحسين أحوالهم من خلال تغييـــرات الحكـــومة، وبالتالـــى سوف يقبلون بوعود الاستقرار والتى سيكون كتبة البروتوكولات فى ذلك الوقت جاهزين لعرضها:

" إن الجماهير سوف تكون أُتخمت بالتغييرات اللانهائية للإدارة والتى حرضنا علـــيها بين الأغيار حينما كنا نهدد مؤسساتهم الحكومية، وهم سوف يتسامحون مع أى شىء يصدر منا"

إن المســـئول الحكومى الذى يتغير بشكل أسرع فى هذا البلد هو الرجل الذى يثيـــر تســـاؤلات حول أمور معينة، ولاسيما تلك التي تأتى من المصادر اليهودية، لابد إذن وأن يكون هناك جيش صغير من أولئك الرجال فى الولايات المتحدة الآن وبعضـــهم قد لا يعرف حتى الآن كيف حدث، بل إن البعض مازال يتساءل لماذا تضـــيع معلومات قانونية ووطنية وسط صمت بارد حينما يرسلونها، ولماذا يفقدون المزايا لإرسالهم إياها؟

البروتوكول التاسع ملئ بالعديد من المزاعم الهائلة والتى سوف تستخدم للتدليل:

"فـــى الـــوقت الحاضر، إذا احتجت أى حكومة ضدنا ، فإنه أمر ظاهرى فقط لأنهـــا تحـــت سيطرتنا وهى تقاد وفق توجيهاتنا، ومعاداتهم للسامية أمر ضرورى

لوضـــع إخواننا الصغار فى نقطة نظام. لن أوضح هذا الأمر بأكثر من ذلك؛ لأنه كان موضوع العديد من المناقشات بيننا".

هــذا المذهب حول توظيف معاداة السامية والرغبة فى خلقه حيث لا يوجد، تم الإفصاح عنه فى كلمات القادة اليهود، القدامى منهم والجدد.

"فـــى الواقع ليس هناك من عقبات أمامنا. إن حكوماتنا العليا تتمتع بمكانة فوق القانونـــية حتى أنها يمكن أن توصف بكلمة قوية هى ديكتاتورية. أستطيع أن أقول بوعى تام إننا فى الوقت الحالى صناع القانون".

وفى هذا البروتوكول ذكر هذا الزعم:

"فـــى الحقـــيقة، لقـــد أزلنا كل حكومة ماعدا حكوماتنا، رغم أنه قانونيا مازال يوجد العديد".

وهـــذا أمـــر هـــين: فالحكومة مازالت موجودة تحت مسمياتها، ولديهم سلطة يمارسونها على أناسهم، أما الحكومة العليا فتتمتع بنفوذ لا يمكن مجابهته على هذه الأطـــراف جمـــيعا وفى مسائل تتعلق بالأمة اليهودية، ولاسيما فيما يخص أهداف اليهودى العالمى.

البروتوكول الثامن يوضح كيف يمكن أن يحدث ذلك:

"فـــى الـــوقت الحاضر وإلى أن يكون أمرا آمنا، لن نمنح المناصب الحكومية ذات المســـئولية لإخوانـــنا من اليهود، سوف نعهد بهذه الوظائف لأناس يتمتعون بمـــاض وشخصـــية تجعل بينهم وبين الناس هوة؛ وفى حال وجود عصيان ضد أوامـــرنا فهـــم ليس أمامهم من طريق إلا المحاكمة أو النفى (من الحياة العامة) وبالتالى يتم إجبارهم على حماية مصالحنا حتى آخر نفس".

وفى البروتوكول التاسع هناك إشارة لتمويل الحزب:

"يجـــب تقسيم الحياة السياسية إلى أحزاب، ووضع تلك الأحزاب تحت إمرتنا، حتـــى لدرجة أنه من أجل ممارسة النضال الحزبى من الضرورى أن تكون هناك أموال، ونحن لدينا كل الأموال".

لقـد كانت هناك العديد من التحقيقات حول تمويل الحملات الانتخابية. غير أن أيًـا مـن هـذه التحقـيقات لم يتمكن من البحث بعمق فى المصادر" الدولية" لهذا التمويل.

والآن فـى الولايات المتحدة وخلال السنوات الخمس الماضية وجدنا إدارة تم تهـويدها تمامـا(*) وتسيطر على كل أنشطة الحرب للشعب الأمريكى. إن وظيفة الحكـومة الأمـريكية خـلال ذلك الوقت كانت عمليا قاصرة على عملية الانتخاب بالأموال. أما إدارة الجانب المهنى (جانب المال) من الحرب فقد كانت مسئولة عنه حكـومة داخـل حكومة، وكانت هذه الدائرة الداخلية أو الحكومة الإضافية يهودية بالأساس.

وبالطـبع يـتم طرح التساؤل لماذا الأمر كذلك ؟. إن أول إجابة تقدم هى أن اليهود الذين أصبحوا على الفور مسئولين عن الجانب المهنى والمالى للحرب كانوا رجـالاً أكفاء، أكفأ رجال يمكن العثورعليهم. كانت هذه بالفعل الإجابة التي قدمت لتحقـيق حول الأسباب التي أدت بجزء كبير من السياسة الخارجية الأمريكية لأن تعـتمد علـى مجلس مكون من مجموعة معينة من اليهود- لقد كانوا الرجال الذين يعلمـون ولـم يكن هناك أحد يعرف بذات القدر الذى يعرفونه، والمسئولون الذين اختارهم الناس كان لديهم الحق لاختيار المجلس الأكثر قدرة وكفاءة يمكنهم إيجاده.

حسـنا، فلـيكن التفسـير إذن أنه فى كل أنحاء الولايات المتحدة كان اليهود الأشـخاص الوحـيدين الـذين بإمكانهم التعامل مع الحالات الطارئة بسهولة متقنة وسوف نرى المزيد من هذه المرحلة فى وقت لاحق. إن الحرب ليست محل نقاش فـى هذا المقال، ولكن فقط حقيقة أنه فى الأحوال الطارئة تصبح الحكومة يهودية بشكل مميز.

ولكن البروتوكول الثانى سوف يلقى ضوءا على الموضوع.

"إن الإدارة التـى اختيـرت بواسطتنا من الجماهير بسبب خنوعها لن تتكون من أفرادٍ متدربين على الحكم، وبالتالى سيكون من السهل أن يصبحوا مخالب فى

(*) وضـع هـذا الكتاب منذ أكثر من ثمانين عامًا، وقد رأينا تهويد الإدارة أيام كلنتون وأيام بوش الحالى (نائـب وزير الدفاع پول ولفويتز وريتشارد بيرل ودوجلاس فيث هم أهم منظرى الپنتاجون و هم من اليهود) وريتشارد هاس، منظر وواضع استراتيچية وزارة الخارجية يهودى.

لعبتنا التى يتولاها المستشارون الحكماء وذوو الموهبة ومتخصصون يتلقون تعليما منذ مرحلة الطفولة المبكرة فى كيفية إدارة شئون العالم. كما نعلم فإن هؤلاء المتخصصين قد حازوا المعرفة الضرورية للحكم"

إن اللغة المستخدمة هى لغة فجة كما هوالحال حينما يكون الأغيار هم محل النقاش، ولكن حقيقة أن المتخصصين اليهود قد هبوا لنجدة الإداريين من غير اليهود فى أوقات الطوارئ سوف يتم صياغتها فى عبارات منمقة ومتقنة إذا ما تم توجيهها إلى الرأى العام.

إن الإدارى من غير اليهود غير المدرب، لابد من مساعدته، ذلك أن عدم جهوزيته تجعل هذا الأمر ضروريًا. ومن يعرف هذا الأمر أفضل من أولئك الذين بإمكانهم تقديم المساعدة.

إن الجمهور من الأغيار قد لقن ودرب على أن ينظر بريبة للشخص الذى يتمتع بالخبرة فى السياسة والحكم. هذا الأمر بطبيعة الحال يجعل الموقف كله هينا بشكل مضاعف لأولئك الذين تخصصوا فى منح "المساعدة ". فقط إذا ما اكتشفنا ما هى نوعية المصالح التى سوف يؤيدونها بشكل أكبر، سوف يلقى الضوء على أسباب حماستهم.

ولكن فى كل ما تقوله البروتوكولات حول الزوايا السياسية للبرنامج العالمى، ليس هناك من شىء أعظم أهمية من ذلك الذى يتعلق باختيار والسيطرة على الرؤساء. إن الخطة كلها قد وضعت فى البروتوكول العاشر. وحقيقة أن رئيس فرنسا كان فى أذهانهم- حالة كتابة هذا البروتوكول- ورغم كونه شأنا محليا إلا أن الخطة قابلة للتطبيق فى أماكن أخرى، وبالفعل هذه الأماكن الأخرى كانت أفضل تصوير.

هذا البروتوكول العاشر إذن يقود بشكل متدرج للموضوع متعقبا تطور الحكام من أوتوقراطى إلى رئيس، وبالنسبة للأمم من ممالك إلى جمهوريات.

إن لغة هذه الفقرة يمكن الاعتراض عليها، ولكنها ليست أكثر مما يمكن أن يوجد فى الأدب اليهودى الحالى حيث يتم الانغماس فى التفاخر بالقوة. ورغم كون التوجه كله غير سار، إلا أنه من المهم توضيح فى أى ضوء يرى مؤيدو برنامج

البـــروتوكولات الأغـــيار وكـــرامتهم. ولابـــد من الأخذ فى الاعتبار أن النموذج الـــيهودى(عـــند اليهود) ليس رئيسًا وإنما أميرًا أو ملكًا. إن الدارسين اليهود الذين تجمعـــوا فـــى روسيا فى الشوارع فى العام ١٩١٨ كانوا يتغنون بهذه الترانيم: "لقد أعطيناكم إلهًا؛ الآن سوف نعطيكم ملكًا".

إن العلـــم الجديـــد لفلسطين والمسموح له بالتحليق بدون عوائق، يحمل شعارا لملك يهودى، كما هو الحال على كل معبد يهودى. إن الأمل اليهودى هو أن عرش داود سوف يرفع مرة أخرى، ومما لاشك فيه أن ذلك سيحدث. غير أن أيا من هذه الأشـــياء لم يندد به، ولا ينظر إليها إلا بكل احترام، ولكنها أشياء لابد من أن تؤخذ فى الحسبان باعتبارها ضوءا جانبيا على الاحتقار المعلن عن الرؤساء والمشرعين غير اليهود.

يتعرض البروتوكول العاشر لموضوع الرئيس هكذا:

"حينئذ، تصاعد مرحلة الجمهورية سوف يصبح ممكنا، وبالتالى نضع شخصية كاريكاتـــورية محـــل الملك. رئيس تم اختياره من بين جموع الناس، وهكذا تكون أســـس اللغـــم الـــذى نضعه تحت الناس من غير اليهود أو بالأحرى الشعوب غير اليهودية".

إن المـــرء ليصـــاب بما يشبه الصدمة حينما يقرأ أن رجالاً ذوى "ماض" يتم تفضـــيلهم للترشيح لمنصب الرئاسة. لقد أصبح هؤلاء الرجال ذوو "ماض" رؤساء فى مختلف البلدان بما فى ذلك الولايات المتحدة، ولا يوجد أدنى شك فى ذلك. وفي بعض الحالات ،فإن تلك الفضيحة التى شكلت ماضيه قد عرفت علنا، وفى حالات أخـــرى تـــم التســـتر عليها وضاعت فى غابة من الشائعات. وعلى الأقل فى حالة واحـــدة أصـــبحت تلـــك الفضائح بمثابة ملكية خاصة لبعض الرجال الذين يقومون بحمايـــة المســـئول من معرفة الجمهور، فقد أجبروه بعنف على دفع ثمن خدماتهم. الـــرجال الـــذين لديهم "ماض" ليسوا أمرا غير شائع والأمر الذى يقلقهم بشكل أكبر لـــيس دائما الماضى بقدر ماهو إخفاء هذا الماضى بما يتضمنه من عدم الصراحة، وهـــذا التشـــكك فـــى فهـــم الناس يجعلهم يسقطون ضحية نوع آخر من العبودية وبالتحديد عبودية الابتزاز المالى أو السياسى.

"سوف نستغل انتخابات الرؤساء الذين يحتوي ماضيهم على علاقة ما غامضة وغير مكشوفة (لم يفتضح أمرها بعد)، شيء ما يشبه بنما، حينئذ سوف يكونون منفذين مخلصين لنا ولأوامرنا، وذلك لخوفهم من أن يفتضح أمرهم، وكذلك من الرغبة الطبيعية التي تلازم كل رجل حظي بمنصب أو سلطة ما لأن يحتفظ بالمزايا والدخول والهيبة المرتبطة بمنصب الرئيس".

إن استخدام كلمة "بنما" هنا تشير إلى الفضائح المتنوعة التى تصاعدت فى الدوائر السياسية الفرنسية حول المجهودات الحقيقية لإنشاء قناة بنما. ولو كانت الصيغة الحالية للبروتوكولات كتبت فى تاريخ لاحق، فلربما أشارت إلى فضائح شركة ماركوني اللاسلكية فى انجلترا – غير أنه وبعد تفكير قليل، فإنهم لم يكونوا ليفعلوا ذلك؛ لأن بعضا من الرجال المتورطين لم يكونوا من الأغيار. هيرتزل، القائد اليهودى الصهيونى العظيم، يستخدم تعبير الدولة اليهودية. ويقول معلقا على إدارة موضوع فلسطين بأن مجتمع اليهود "سوف يعمل على ألا يتحول هذا المشروع إلى حالة بنما وإنما إلى حالة السويس". إن تكرار وظهور ذات المصطلح (بنما) فى كلمة هيرتزل وفى البروتوكولات، هو أمر – ولا شك – ذو مغزى، ولديه أهمية أخرى سوف نأتى على ذكرها فى وقت آخر. ولكن لابد وأن يكون واضحا للقارئ بأنه لا أحد يكتب لجمهور القراء فى هذا اليوم ويشير إلى كلمة "بنما" فى ماضى رجل ما؛ لأن هذه الإشارة لن تفهم.

إن الموضوع برمته يثير الاشمئزاز ولكن الحقيقة عليها أن تؤدى واجباتها وهذا أحد هذه الواجبات. حينما، على سبيل المثال، تتم دراسة تجمع مهم مثل مؤتمر السلام والأشخاص الذين هم أكثر عرضة للنفوذ اليهودى يعزلون ويتم تعقب تاريخهم الماضى، لا توجد صعوبة على الإطلاق فى تحديد اللحظة الحاسمة حينما ينتقلون إلى هذا الظرف الحاسم الذى ، بينما لم يعيقهم من الحصول على الشرف العام لساعة واحدة، قد جعلهم أجراء لقوة لم يرها الجمهور. هذا المشهد المربك والمحير الذى يراه المراقب لشأن القادة الأنجلو- سكسونيين والذين يحيط بهم أمراء من الجنس السامى، يوجهون نصائحهم باستمرار، يمكن فقط تفسيره بمعرفة "ماض" أولئك القادة وهذه هى كلمات البروتوكولات- "سوف نستغل انتخابات الرؤساء الذين يحتوى ماضيهم على علاقة ما غامضة وغير مكشوفة".

وفى حال ما كانت هذه السيطرة اليهودية على المسئولين واضحة بشكل

فاضـــح، فإنـــه يمكن الافتراض بأن حراسة هذا السر ستكون دائما فى يد هذه الفئة العرقية. وإذا تطلب الأمر لربما أصبح الأمر من قبيل خدمة الجمهور لأولئك الذين بحوزتهم الحقائق لأن يذيعوها على الملأ- ليس بغرض تحطيم سمعة الأفراد، وإنما بغرض القضاء على أكثر الممارسات خسة كما يدعون.

مـــن الناحـــية السياسية كما يقول لنا خبراء الدعاية اليهود إن اليهود لا يدلون بأصـــواتهم الانتخابية كجماعة، وبسبب هذا ــ كما يخبروننا ــ ليس لديهم أى نفوذ سياســـى. بالإضافة لذلك هم يقولون لنا بأنهم منقسمون على أنفسهم لدرجة يصعب معها توجيههم فى اتجاه واحد.

ربمـــا يكـــون حقيقيا أنه حينما يكون السؤال حول كونك موالاً أو مؤيدًا لأى شىء، فإن المجتمع اليهودى ربما يكون لديه آراء أغلبية وأقلية – ومن المحتمل أن يكون أقلية ضئيلة.

هذه حقائق يمكن أن يشهد بها أى سياسى، وأى شخص يمارس الحياة السياسية بإمكانـــه أن يختبـــر هذا الأمر بنفسه بأن يعلن أنه لن يسمح لنفسه بأن يسيطر عليه الـــيهود أو أى شخص آخر. فقط دعه يذكر اليهود بهذه الطريقة؛ لن يكون مطلوبا مـــنه أن يقـــرأ عـــن التضامن اليهودى؛ لأنه سيشعر به. والأمر ليس أن النضال اليهودى بإمكانه أن ينجز أى أمر يريده من خلال التصويت؛ ذلك أن القوة السياسية للـــيهودى لا تكمـــن فى صوته الانتخابى وإنما فى « الإمساك بالخيوط المحركة» لســـبع رجـــال ــ على سبيل المثال ــ فى مناصب حكومية. إن اليهود، وهم أقلية سياســـية مـــن ناحية عملية التصويت، كانوا أغلبية سياسية من ناحية النفوذ خلال السنوات الخمس الماضية. لقد حكموا وهم يتفاخرون بذلك وعلامة حكمهم موجودة فى كل مكان.

والملاحظة التى يبديها كل المراقبين فى السياسة كما فى الصحافة هى الخوف من اليهود. هذا الخوف وصل إلى حدٍّ أنه ليس هناك من مكان يتم فيه النقاش حول الـــيهود مـــثل- علـــى سبيل المثال- الأرمن والألمان والروس والهندوس وما هذا الخوف إلا انعكاسًا للمعرفة بقوة اليهود وقسوتهم فى ممارسة هذه القوة.

ربمـــا يكون صحيحا كما يقول العديد من خبراء الدعاية اليهود أن ما يوصف

بمعـــاداة الســـامية لـــيس سوى تخويف مفزع إنه خوف من المجهول. مشهد أناس يـــبدون فقـــراء، غير أنهم أغنى من الجميع، مشهد أقلية صغيرة أقوى من الجميع يخلق أشباحًا فى العقل.

إنـــه مـــن المهم بمكان أن أولئك الذين يفترضون أنهم يمثلون اليهود راضون بوجـــود هذا الخوف، هم يرغبون بوجوده، والفن الذى يمارسونه يتمثل فى الإبقاء علـــيه بشكل موازن وحساس على أن يظل دائما هناك، ولكن ليس بشكل فيه تطفل أو مضايقة. ولكن حينما يتم تهديد هذا التوازن، تظهر فجاجتهم على الفور. ثم يأتى الخطـــر مـــرة أخرى والذى من خلاله يؤمل أن يتم إعادة بناء الخوف مرة أخرى، وحينما يفشل هذا التهديد تأتى صرخة العداء للسامية..

كم غريب هذا الأمر أن اليهود لا يرون أن أكثر أنواع معاداة السامية خسة هو هـــذا الخـــوف الذى يرغبون فى الشعور به تجاههم من قبل جيرانهم. هذا الخوف أطلق عليه " الخوف من السامية" (فوبيا السامية) فى أسوأ صوره.

والآن لقـــد تـــم انجاز خدمة عظيمة بتحرير الناس من هذا الخوف. إن عملية التحـــرر تلـــك عرضـــة لهجوم خبراء الدعاية اليهود. وهذا مايطلقون عليه معاداة الســـامية، وهى ليست كذلك على الإطلاق: إنها الطريق الوحيد الذى يمكن أن يمنع معاداة السامية.

وتشـــتمل هـــذه العملـــية على عدة خطوات، حيث إنه لابد من إظهار الحدود الحقيقية للقوة اليهودية، غير أن هناك اعتراضات يهودية قوية إزاء هذ الأمر، رغم أنهم لا يقدمون أى تفنيد قوى أو دحض لهذه الأقوال.

ثـــم يجـــب أن يـــتم توضيح حدود هذه القوة، ويمكن توضيحها فقط من خلال الرغبة اليهودية فى القوة، كما يمكن تسميتها، أو من خلال البرنامج الرصين الذى يتـــبعونه للحصـــول على هذه القوة. وحينما يتم توضيح الطريقة أو الأسلوب، فإن نصـــف الخســـارة يكون قد حدث. إن اليهودى ليس شخصا خارق القوة، هو يتمتع بالـــذكاء والشـــدة وفلسفته حول الأمور المادية تجعله متحررا لأن يفعل العديد من الأشـــياء التى يتراجع عن فعلها جيرانه، فهو ليس بالرجل ذى القوة الخارقة. وإن الأمريكـــى هو أكثر من كونه مساويًا لـــه، ولكن الأمريكى لديه توجه وراثى لأن

يرصـــد قواعد اللعبة، وحينما يعرف الناس بأى وسيلة حيزت هذه القوة وحينما يتم إعلامهـــم كـــيف، علـــى سبيل المثال، تمت حيازة السيطرة السياسية كما حدث فى الـــولايات المـــتحدة، فإن معرفة الطريقة التى تمت بها هذه السيطرة سوف تضعف من سحر هذه السلطة والقوة وإظهار أنها ليست سوى أمرٍ مشينٍ على أية حال.

سلســـلة المقالات هذه تحاول أن تتبع هذه الخطوات المنظمة، ومن المعتقد أن المجهـــود الكامـــل ســـوف يبرر نفسه للعقول الحكيمة سواء كانت يهودية أو غير يهودية.

فـــى المقـــال الحالـــى تـــم وصف واحدة من وسائل القوة المهمة حول سلطة البـــروتوكولات. وإذا ما كان مهما أم لا أن الطريقة التى ذكرت فى البروتوكولات تستحق الاعتبار فإن ذلك يعتمد كلية على إذا ما وجد أنها تطبق فى الشئون الحالية الـــيوم. وفى الواقع يمكن تأكيد أن هذه الطريقة تطبق فى الشئوون الحالية. الاثنان متطابقان ومتوازيان. سيكون مناسبا لليهودى طبعا إذا لم يتم العثور على أثر له لا فى البرنامج المكتوب ولا الفعلى الذى يتم تنفيذه. ولكنه موجود، ومن غير المنطقى بالنسبة له أن يلوم أى شخص آخر إلا نفسه؛ لكونه موجودًا.

وبالتأكـــيد إنـــه دفاع ضعيف ضد الحقيقة؛ لأنه يكيل الإساءة ضد من يكشفون الحقيقة.

إن الـــنجاح الـــذى حققـــه اليهود ليس عظيما لدرجة أن العالم غير قادر على صـــده، بل يمكن القول بأن الأفراد منخرطون فى عملية رصد هائلة الآن، وإذا ما كان هناك أنبياء مازالوا بين اليهود، فعليهم إذن أن يقودوهم إلى سبيل آخر.

إن دليل ونتائج أى كشف للبرنامج العالمى يتمثل فى إزالة عنصر الخوف من الشعوب التى يعيش اليهود بين ظهرانيهم.

(ديربورن إندبندنت، عدد ١٨ سبتمبر ١٩٢٠م)

* * *